جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

# محاضرات في مادة

# تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

## مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر من المواضيع الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخنا ،ذلك أنه يشمل الجانب الثقافي والتعليمي للجزائر خلال العهدين العثماني وفترة متقدمة من مرحلة الاحتلال الفرنسي ،ويدرس الحالة الثقافية للجزائر والجزائريين من حالة التعليم ،إلى دور الأوقاف والطرق الصوفية في الجانب التعليمي ،وأهم العلماء الجزائريين خلال هذه المرحلة ،بالإضافة إلى دور الهجرة في الحياة الثقافية ،سواء هجرة الطلبة أو العلماء من وإلى الجزائر نحو ومن الأقطار الإسلامية .

وبذلك يمكن القول أن هذه الفترة كانت هامة وضرورية ،بالنسبة لتاريخ الجزائر عموما ،لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية والدينية .لذلك لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسة ،وهي مخصصة لطلبة الثانية تاريخ عام تخصص (ل.م.د) .وقد تطرقنا ل4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،ورغم ذلك سأقدم هذه المحاضرات كاملة حتى يستفيد منها الطلبة .

## المحاضرة الثالثة : سياسية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني :

**الإشكالية :كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ؟وكيف كانت طرق التعليم وبرامجه التعليمية ومستوياته في الجزائر خلال العهد العثماني ؟ .**

**– العلماء :**

كان العلماء خلال العهد العثماني هم من يقوم بالتعليم في المؤسسات المختلفة سواء في المساجد ،أو المدارس أو الكتاتيب ،أو المعاهد ،وإلى جانب مهمة التعليم كان العلماء يزاولون وظائف أخرى ،كوظيفة القضاء ،والخطابة والإمامة في المساجد ،أو الإفتاء ،أو الكتابة وغيرها ،وكان هؤلاء العلماء يقومون بوظيفة التعليم دون التدخل في مجالات أخرى كالسياسة للحفاظ على وظائفهم ومكانتهم .

وقد اشتهر من علماء الجزائر في العهد العثماني :عبد الرحمان الأخضري (ت 1575م ) ،واضع كتاب **الجوهر المكنون** في البلاغة ،وأبو العباس أحمد المقري (ت 1632م ) ،صاحب كتاب **نفح الطيب** ،وأبو مهدي عيسى الثعالبي (ت 1668م ) ،صاحب كتاب **مقاليد الأسانيد** ،ويحي الشاوي (ت 1685م ) ،من مصنفاته **أصول النحو** ،وعبد العزيز الثميني (ت 1808م ) ،له كتاب **النيل وشفاء العليل** في فقه الإباضية .

وكذلك من أهم علماء الجزائر في السير والتراجم والرحلات وغيرها ،نذكر بعضهم ،لأن الأستاذ أبو القاسم سعد الله أفرد لكل واحد منهم شرحا مفصلا :

– عبد الكريم الفكون ( ت 1662م ) ،صاحب كتاب **منشور الهداية** .

– أحمد بن القاسم البوني ( ت 1726م ) ،له كتاب **الدرر المصونة في علماء وصلحاء بونة** .

– محمد بن ميمون الجزائري ( ت 1746م ) ،صاحب كتاب **التحفة المرضية** .

– عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري ( ت 1783م ) ،صاحب مصنف **رحلة لسان المقال** .

– عبد القادر المشرفي ( ت 1778م ) ،وله كتاب **بهجة الناظر** .

– محمد التلمساني ( ت 1780م ) ،صاحب كتاب **الزهرة النائرة** .

– أحمد بن سحنون الراشدي ( ت 1796م ) ،صاحب **الثغر الجماني** .

– أحمد بن هطال التلمساني ( ت 1804م ) ،صاحب كتاب **رحلة محمد الكبير باي الغرب** .

– محمد بن أبي راس الناصري ( ت 1823م ) ،صاحب **عجائب الأسفار** ،وإلى جانب هؤلاء هناك عدد كبير من العلماء تركوا مؤلفات كثيرة ،تمتد على طول القرن 19م ،وحتى بداية القرن 20م .

**– طرق التعليم وبرامجه :**

كان التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني يتم بالطرق التقليدية المعروفة أنذاك في البلاد الإسلامية ،فكان يتم في المؤسسات التعليمية وهي الكتاتيب والمساجد .ورغم ما يقال من طرف بعض الكتابات عن ضعف التعليم خلال العهد العثماني ،إلا أن تلك الكتابات تجمع على أن العثمانيين لم يبخلوا على التعليم من خلال بناء المؤسسات التعليمية الدينية ،وأوقفوا الكثير لأجلها ،ولم يمنعوا الواقفين لتمويلها .

وقد كان التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني يمر بمراحل ،حيث يبدأ بالمرحلة الأولية في الكتاتيب بدراسة القرآن ،واللغة العربية ،والقراءة والكتابة ،ثم ينتقل الطلبة بعد إتمام المرحلة الابتدائية يتوجه الطلبة إلى المساجد لدراسة الفقه وعلوم التفسير والنحو ،والأدب وغيرها ،وبعد ذلك يتوجهون إلى المعاهد الإسلامية للتعمق في دراسة العلوم السابقة ،كما يضيفون عليها بالدراسة بعض العلوم العقلية كالحساب وعلوم الطبيعة .

وقد ظلت برامج التعليم تعتمد على العلوم المرتبطة بالدين ،لأنها الميزة الغالبة في البلاد الإسلامية ،وفي ذلك العصر ،كما كان التدرج من مرحلة إلى أخرى من الكتاتيب إلى المساجد ،ثم التخصص في بعض العلوم لبعض الطلبة في المعاهد الإسلامية ،وقد غلبت العلوم النقلية على برامج التعليم مقارنة بالعلوم العقلية ،التي انحصرت في الطب والصيدلة وعلم الفلك .

**– المستويات التعليمية :**

لم تكن مستويات المتعلمين والتعليم جيدة إلى حد بعيد ،وذلك نتيجة العوامل التي تحكمت في الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،فكان المتعلم في المرحلة الابتدائية والثانوي لا يتجاوز الكتابة والقراءة والأخذ عن شيخه أو شيوخه ،وهذه ميزة عامة في كل المدارس ،ولا يستطيع المناقشة والتحليل والحوار والتعمق ،فالمتعلم يأخذ عن معلمه أو شيخه ويجيزه ،وهذا متعارف عليه في هذه الفترة ،في حين يستطيع الطالب التعمق في البحث والعلوم إذا انتقل إلى المعاهد العليا .

**ومما سبق يمكن القول أنه** رغم وجود التعليم في الجزائر في العهد العثماني وتنوع مؤسساته وبرامجه ومواده ،إلا أنه تميز بطغيان التعليم الديني وذلك نظرا لطبيعة العصر في تلك الفترة ،ونتيجة انتشار طرق معينة للتدريس تميزت بارتباط الطلبة بشيوخهم وأخذهم عنهم دون تحليل للمعرفة أو تعمق فيها ،وهذه طبيعة العلوم الدينية في تلك المرحلة .